

رحيل الباحث والمؤرخ عبد الكريم رافق

جامعة دمشق: ستبقى مؤلفاته شاهداً ومرجعاً للدارسين والباحثين في تاريخ سورية والعرب

وائل العدس

بعد رحلة طويلة من العطاء والبحث العلمي والأكاديمي، نعى اتحاد الكتاب العرب وجامعة دمشق والموسمات العلمية والأكاديمي الباحث والمؤرخ السوري عبد الكريم رافق الذي رحل في الولايات المتحدة الأمريكية إثر حداث الجيم، بعد مسيرة أكاديمية طويلة بين سورية والأردن ولبنان وأميركا، جعلت منه مرجعاً لعدة أجيال أسهمت في إعادة اكتشاف سورية بجوانبها التاريخية والعلمية المتعددة.

وذكرت جامعة دمشق أن أساتذ التاريخ في جامعة دمشق وشيخ المؤرخين السوريين الذي كرس حياته للبحث العلمي ولتدريس تاريخ سورية زمن الاحتلال العثماني وتاريخ العرب الحديث رحل وسبقه كتابه الفريد عن تاريخ الجامعة السورية (جامعة دمشق) وستبقى جميع مؤلفاته شاهداً ومرجعاً للدارسين والباحثين في تاريخ سورية والعرب.

ويعد الراحل أحد أهم الباحثين والمؤرخين السوريين والعرب، ممن تركوا الأثر وخلفوا وراءهم تركة مليمة بالإنتاج العلمي والأبحاث العالمية المستوى التي أغنت المكتبة السورية العربية، وجعلته مرجعاً تاريخياً أسهم في كشف الكثير من الزيف في جوانب تاريخ سورية.

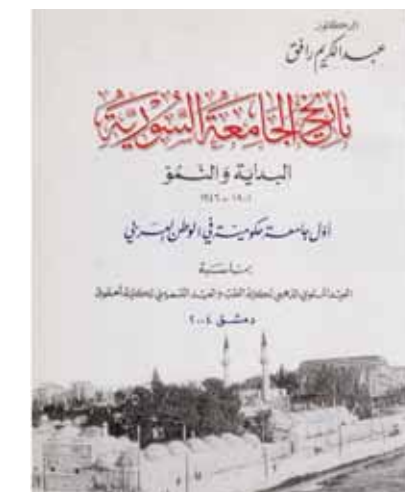
للمؤرخ الراحل الكثير من الدراسات التاريخية خلال ثمانينيات القرن العشرين وتسعينيات، والتي أصبحت دراسات مرجعية للباحثين العرب والغربيين بعد صدورها بالإنكليزية.

شارك مع زملائه المؤرخين السوريين، أمثال نبيه العاقل ومحمد خير فارس وغيرهما في دعم قسم التاريخ الجديد في الجامعة الأردنية، ودرس في بعض

الجامعات اللبنانية وفي عدة جامعات أميركية.

مسيرة غنية

ولد الراحل في مدينة إدلب عام 1931، ثم التحق بقسم التاريخ بكلية الآداب في الجامعة السورية في دمشق، وحصل على إجازة في التاريخ عام 1955، وحصل على الدبلوم عام 1956 في قسم التاريخ في المعهد العالي للمعلمين، وعين مدرساً في قسم التاريخ في جامعته، ودرس فيها لمدة عامين، ليحصل بعدها على منحة للدراسات العليا في بريطانيا، ويلتحق بكلية الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن، ثم نال درجة الدكتوراه عام 1963 م من جامعة ساوس في لندن، وكانت أطروحته بعنوان «ولاية دمشق من 1733 إلى 1783».



في أميركا، وعضو شرف في مركز البحوث الشرقية في اليابان، وعضو هيئة التحرير في جوليات الجمعية اليابانية لدراسات الشرق الأوسط. وأماتت أبحاثه ودراساته باستخدام سجلات المحكمة الإسلامية كمصادر للتاريخ الاجتماعي وخاصة التاريخ الحضري. ويلاحظ المتابع في كتابه «معجم مؤرخي التاريخ العربي الحديث والمعاصر، تأثيره وإسهامه في تكوين علم التاريخ على المستويين العربي والعالمي، وكان مقدراً لهذه الجهود والنشاط المنهجي النهضوي الذي سار عليه رافق أن تكون حصيلة داخل المحيط الثقافي العربي أشمل وأعمق مما جرى على أرض الواقع المحلي.

مؤلفات كثيرة

وترك المؤرخ الراحل عدداً كبيراً من الكتب والدراسات و«بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبلاد الشام» و«بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت» و«بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبلاد الشام» و«جوانب من التاريخ العمراني والاجتماعي والاقتصادي في غزة» و«تاريخ الجامعة السورية - البداية والنمو 2004».

إحياء ذكري عمله

خلال عام 2004، عُقد مؤتمر كامل في دمشق وبيروت لإحياء ذكري عمله الذي حمل عنوان «تحية إلى عبد الكريم رافق - بحث حديث عن بلاد الشام في ظل الحكم العثماني (1917-1918)». وأيضاً تقديراً لمساهماته كباحث ومدرس ومعلم للباحثين الآخرين، وفي عام 2012، اعترفت جمعية الدراسات السورية برافق كأول عضو فخري لها.

ثم درس في الجامعة الأردنية أساتذاً محاضراً (1971-1996)، وفي الجامعة اللبنانية (1972-1974)، وجامعة دمشق أساتذاً للتاريخ الحديث والمعاصر (1974-2000) حتى تقاعده، ودرس في كلية ويليام وكاليفورنيا في الولايات المتحدة الأميركية. إضافة إلى مشاركته بكتابة تاريخ العرب في المجلة الأكاديمية العربية الرائدة «دراسات تاريخية» الصادرة عن قسم التاريخ بجامعة دمشق، وعضو هيئة التحرير في مجلة «كروانوس» التي تصدرها جامعة اليمند في طرابلس، وأحد إعلام الثقافة الذين كرمتهم الحركة الثقافية في انطلياس -لبنان عام 2012، وعضو شرف في الجمعية السورية للدراسات

للتغلب على ضغوط الحياة... خذ الوقت الكافي للعيش



مراوغاتها الصغيرة. سحر يجعلها تعيش في هدوء وسعادة. تنسم القط بالقطرة في العديد من الصفات التي يمكن أن نستفيد منها في حياتنا الشخصية والعلمية. إنها تتبع فلسفة خاصة في طريقة معيشتها، يمكن تلخيصها في بضع كلمات وهي: الأكل واللعب، والنوم، والاسترخاء، وفعل ما يحلو لها. تلك الكلمات ذات معنى كبير مقارنة بنا نحن البشر. كما للقط أسلوب الحياة بسيطاً في العالم، وترجم إلى أكثر من ثلاثين لغة.

كثيراً ما تأتي علينا أيام لا نقوى فيها على الذهاب إلى العمل، أو تعلم شيء جديد، أو الخوض في مشكلات هذا العالم أو الابتزازات بمستقبله. لا نرغب في أن نترقنا مشكلاتنا الشخصية باستمرار. تلك المشكلات التي قد تتمثل في الإحساس بالإنهك عند الاستحمام على سلامة كوكب الأرض، أو تأنيب الضمير عند عدم الاهتمام بالنظام الغذائي. نود فقط الانزعال والانفصال عن كل هذه الأمور، ليوم واحد، لندقيقة فقط، لوقفه مع النفس.

يقول الكاتب: «لدي قط اسمه زجي، راقت لفترة نصفه، فوجدت أنه يعيش عالمًا كبيراً وجميلاً. بل يعيش حياة أفضل منا جميعاً، فلماذا لا نتخذة قدوة؟ هذا ما سأقوم به في هذا الكتاب من خلال كل سفرة له وتطلعاته وأسلوب حياته. كان بمنزلة كل دخوله إلى أي مكان، من دون الحاجة إلى شيء أمام عيني طوال هذه السنوات من دون أن أربك ذلك حقاً! فتقتنا القط منذ فجر التاريخ، فنراقبها وتحاول فهمها، يوجد في القط سحر عجيب، في تصرفاتها، وفي عاداتها، وفي وقتها، وفي

هبة الله الغلابي

مجرد انطباع! لكن إلى أي مدى يداهنا أسلوب حياته؟ كيف لا يرهق نفسه بلا داع، وكيف يتأمل الكون من حوله من دون كل؟ كلنا يحتاج إلى الحكمة، والحقيقة أن القط يهينا تلك الحكمة. وإذا كان لديك قط، فسكنون على دراية لهذا الأمر، تعرفون تلك اللحظة التي تكونون فيها فريسة للشوك والافكار التي تدور برأسكم ولا تستطيعون تجنبها، فتظنلون إلى، فيوجه نظره أيضاً نحوكم كما لو كان يقرأ أفكاركم، فيغمركم شعور عميق بأن القط على العكس منكم، يعلم بماذا تفكرون، أو بالأحرى كان يعلم ذلك منذ البداية!

عظيمة! من ممأ لا يحلم بامتلاك تلك الجاذبية الكبيرة؟

القط حُر

الحرية، الحرية تمنية، من ممأ لا يحلم أن يعيش حياته بكل حرية؟ حر في الخروج والدخول، حر لفعل ما تريد فقط، حر في تصرفاته، حر في تفكيره، حر في كل شيء حراً! إنه أمر ثابت في القط، يعد الكلفرة الثانية، فهو حر في الأكل والانفصال عن كل شيء آخر، لماذا لا تكون أحراراً مثله؟

القط له كاريزما

لا يحتاج القط إلى الهواء أو الفقف في أرجاء المكان، أو أن يتصرف بتكلف لكي يظهر بين الجميع، يمكننا أن نشعر بوجوده في لحظة دخوله إلى أي مكان، من دون الحاجة إلى إفعال جليلة. ذاك لأن له كاريزما، تضمن له أن يلاحظه الجميع وسط الحشود. تجربنا شخصيته وتقديره للامور وحذره على الانتباه له في كل مرة يتجول بها في غرفة المعيشة. إنه الرقي يا سادة، هبة الهادئ، والعجوز الحكيم، ربما يكون ذلك

تظهر الثقة بالنفس في القط على سبيل المثال عندما يأتي نحونا بطريقة تلقائية وكيف يتأمل الكون من حوله من دون كل؟ كلنا يحتاج إلى الحكمة، والحقيقة أن القط يهينا تلك الحكمة. وإذا كان لديك قط، فسكنون على دراية لهذا الأمر، تعرفون تلك اللحظة التي تكونون فيها فريسة للشوك والافكار التي تدور برأسكم ولا تستطيعون تجنبها، فتظنلون إلى، فيوجه نظره أيضاً نحوكم كما لو كان يقرأ أفكاركم، فيغمركم شعور عميق بأن القط على العكس منكم، يعلم بماذا تفكرون، أو بالأحرى كان يعلم ذلك منذ البداية!

القط حاسم في حكمه

إن شخصية القط مستقلة وفردية، وذلك لعدم ارتباطها بكانات أخرى، أو بشر آخرين إلا باختيارها، لتجلس مستمتحة وتبشك طبيعياً جداً عن «نظرة الآخرين» التي توليها نحن البشر أهمية كبيرة غير مستوية. هذه الحاجة للحب والتقدير، أو على الأقل القبول من الآخرين لا تهم القط كثيراً، فهو يظل على ما هو عليه؛ تفرته هو نفسه هي التي تهمة فقط! لا يمكن للمرء أن يعيش لنفسه فقط، ليس هذا هو الهدف من الحياة، لكن أن نحاول التوازن بين تقدير الذات ونظرات الآخرين وباسترخاء ومتعة!

القط واثق بنفسه

هل سبق لكم أن رأيتم قطاً لظواثياً، أو غير واثق من نفسه؟ بكل تأكيد لا! إنه فخور، أفعال مثل القط: فلنتخذ وقتاً للاستمتاع.

إهمال المهوبة في الواقع يلعب دوراً في إطفائها ونسيانها

عبد الكريم لـ«الوطن»: بعد رحيل الشعراء الكبار لم تنتج الساحة الشعرية شاعراً كبيراً

عبد الحكيم مزروق

للشاعر عبد الكريم يحيى عبد الكريم تجربة أدبية لافتة تمتد لعقود، بدأها في فباعة بكتابة الشعر، ثم وجد في داخله حاجة لكتابة شعر وقصص ومسرحيات للأطفال والبالغين كي يتمتع من معاورة أطفاله الصغار بلغة شعرية وقصصية راقية تلائم مرحلتهم العمرية التي يمرون بها، ثم تطورت المسألة ليلتحق إلى كتابة رواية لم تنشر بعد وكانت حصيلة من الإنتاج الأدبي أكثر من عشر مجموعات شعرية للأطفال ورواية وحيدة.



هكذا وجدت نفسي شاعراً

• كيف وجد عبد الحكيم يحيى عبد الكريم نفسه شاعراً؟ بدأت أزهار وعبي تتفتح على نواذ الحياة في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، وكنت أجد في نفسي حباً للشعر العربي، وكان لقصائد سليمان العيسى (التي التحول بالأجناس الأدبية خلال أكثر من أربعين عاماً؟) من كلمات بسيطة وخيال جميل وموسيقا في مع القلم صريحة خمسة وأربعين عاماً، بدأت شاعراً أكتب القصيدة العمودية وبعض مواضيع القصيدة الطفلية، وفي صنف عامي 2007 و2008 بعد أن صدرت لي ثلاث مجموعات شعرية، وجدت في الفن القصصي جاذباً لخلجات الإبداع وحكم وأمثال... إلخ، كل ذلك أدخلني وأنا في الخامسة عشرة من العمر دائرة الشعر، فكانت التجارب الأولى، وهي قصائد عمودية بسيطة، وراحت التجارب تزداد وتعمق مع قفح الوعي على شعر التفعيلة، ولاسيما قصائد بدر شاكر السياب ومحمود درويش ونزار قباني، فاتجهت إلى كتابة شعر



المدح ابن بيئته وواقفه

• هل تعتقد أن الظروف المحيطة بالمدح تلعب دوراً في توجيه المهوبة نحو الشعر أو القصة أو غيرها من الفنون الإبداعية؟ القصيدة العمودية بدأت تنشر بالمدح وتلعب دوراً في توجيه المهوبة نحو الشعر أو القصة أو غيرها من الفنون الإبداعية؟ القصيدة العمودية بدأت تنشر بالمدح وتلعب دوراً في توجيه المهوبة نحو الشعر أو القصة أو غيرها من الفنون الإبداعية؟ القصيدة العمودية بدأت تنشر بالمدح وتلعب دوراً في توجيه المهوبة نحو الشعر أو القصة أو غيرها من الفنون الإبداعية؟

• بدأ بكتابة القصيدة العمودية في مراحل الأولى، أما زلت مصراً على هذا الاتجاه في الكتابة الشعرية؟ لم أهر القصيدة العربية الأصلية طوال مسيرتي الشعرية على الرغم من اندفاعي في شعر التفعيلة إلى أبعد مدى... في محاولة التجديد والإبتكار، وقد توصلت في مسيرة التجديد إلى إبداع إيقاعات شعرية جديدة، وتفعيلات شعرية جديدة، كما قمت بإبداع قصيدة الأشر الثلاثة، وهي تجربة لم يسبقني إليها أحد.

بعد هذه المسيرة أتأمل في واقع الشعر العربي، فأرى النشطة الشديدة قد سيطرت على شعر التفعيلة، فعندما نقرأ كثيراً من القصائد تحس بأنك قد قرأت مثلها من قبل، وكذلك بعد أن دخلت الحداثة إلى القصيدة العمودية بدأت تنشر بالمدح وتلعب دوراً في توجيه المهوبة نحو الشعر أو القصة أو غيرها من الفنون الإبداعية؟ القصيدة العمودية بدأت تنشر بالمدح وتلعب دوراً في توجيه المهوبة نحو الشعر أو القصة أو غيرها من الفنون الإبداعية؟ القصيدة العمودية بدأت تنشر بالمدح وتلعب دوراً في توجيه المهوبة نحو الشعر أو القصة أو غيرها من الفنون الإبداعية؟

برجك اليوم 06/24

نجلاء قباني

يحمل لك اليوم كوكب الزهرة تصالماً أو تسوية مع أشخاص مهمين في حياتك ومشكلة عائلية قد تحل على أكل وجه، أو خيراً أو مصالحة غير متوقعة تنتظر. عاطفياً: لا تنس أبداً ماتك مغلقة فقد تدعى إلى مناسبة يفرح فيها لقاء لم يكن على بالك.

الرورى

اليوم للتعلم المالى وللديون المستحقة أو لخيارات لا تناسبك فظلم مصروفاتك وقد تعان ضغطاً مالياً أو مصاريف غير متوقعة أو لم تكن في الحسبان. عاطفياً: تعاد السيطرة على الأمور والنظ يطرق بابك بقوة والإصرار يجعلك تصل إلى هدفك.

الرورى

أنت مسؤول وواقعي وتعرف تماماً ما يجب عليك فعله فضع أهدافاً تنوي الوصول إليها فالأيام جيدة وفيها مصالحت أو مناقشات أو لقاءات قد تفرحك وتهدئ من المشاكل. عاطفياً: يسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية والعائليّة والحب أو السفر.

الرورى

قد تضطر للدوام أكثر مما يجب أو تكلف بساعات إضافية لغياب بعض العناصر في العمل فحاول تنظيم وقتك وقتل من شواك وحاول أن تتعاون مع المحيط وبلطف. عاطفياً: قد تفرح لأمر عاظمي سعيد لك أو لأحد المقربين لأن أمورك جيدة وسعيدة.

الرورى

ركز في إيجابيات وضعك الشخصي وكف جهودك لتقول في آخر اليوم لقد قمت بالكثير فأنت من الأشخاص الذين يصرّون على تحقيق أهدافهم مهما كانت العوقات. عاطفياً: لا تتردد في طلب المساعدة ولا تكن خجولاً في طلب الدعم حين تحتاجه.

الرورى

الفترة للتغيرات أو للتحويلات إلى الأفضل وغالباً سيحمل لك الاستقرار مع أنه قد يحمل السفر إلا أن الأمور تأخذ طابع السعادة فاختاراك متاحة ولا تجعل لنفسك فرصة أكبر لتتحمك أكثر بحياتك وتختار بشكل صحيح. عاطفياً: تستمد القوة من أصدقائك ومعانك وقد يرتكز قسم من نجاحك على علاقاتك الجيدة.

الرورى

أنت مسؤول وواقعي وتعرف تماماً ما يجب عليك فعله فضع أهدافاً تنوي الوصول إليها فالأيام جيدة وفيها مصالحت أو مناقشات أو لقاءات قد تفرحك وتهدئ من المشاكل. عاطفياً: يسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية والعائليّة والحب أو السفر.

الرورى

قد تضطر للدوام أكثر مما يجب أو تكلف بساعات إضافية لغياب بعض العناصر في العمل فحاول تنظيم وقتك وقتل من شواك وحاول أن تتعاون مع المحيط وبلطف. عاطفياً: قد تفرح لأمر عاظمي سعيد لك أو لأحد المقربين لأن أمورك جيدة وسعيدة.

الرورى

ركز في إيجابيات وضعك الشخصي وكف جهودك لتقول في آخر اليوم لقد قمت بالكثير فأنت من الأشخاص الذين يصرّون على تحقيق أهدافهم مهما كانت العوقات. عاطفياً: لا تتردد في طلب المساعدة ولا تكن خجولاً في طلب الدعم حين تحتاجه.

الرورى

أنت مسؤول وواقعي وتعرف تماماً ما يجب عليك فعله فضع أهدافاً تنوي الوصول إليها فالأيام جيدة وفيها مصالحت أو مناقشات أو لقاءات قد تفرحك وتهدئ من المشاكل. عاطفياً: يسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية والعائليّة والحب أو السفر.

الرورى

قد تنسى أشخاص مهمة فحاول أن تركز تفكيرك وخاصة على الأشخاص المقربين منك ولا تجعل الآخرين يزرعون فيك الشك أسأل قلبك واحذر الأخبار الوهمية والكاذبة. عاطفياً: لا تحمل الشريك مشاكل ليست بسببه ربما تكون أنت سببها وضع مواقف دائماً.

الرورى

أنت مسؤول وواقعي وتعرف تماماً ما يجب عليك فعله فضع أهدافاً تنوي الوصول إليها فالأيام جيدة وفيها مصالحت أو مناقشات أو لقاءات قد تفرحك وتهدئ من المشاكل. عاطفياً: يسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية والعائليّة والحب أو السفر.

الرورى

قد تضطر للدوام أكثر مما يجب أو تكلف بساعات إضافية لغياب بعض العناصر في العمل فحاول تنظيم وقتك وقتل من شواك وحاول أن تتعاون مع المحيط وبلطف. عاطفياً: قد تفرح لأمر عاظمي سعيد لك أو لأحد المقربين لأن أمورك جيدة وسعيدة.

الرورى

ركز في إيجابيات وضعك الشخصي وكف جهودك لتقول في آخر اليوم لقد قمت بالكثير فأنت من الأشخاص الذين يصرّون على تحقيق أهدافهم مهما كانت العوقات. عاطفياً: لا تتردد في طلب المساعدة ولا تكن خجولاً في طلب الدعم حين تحتاجه.

الرورى

أنت مسؤول وواقعي وتعرف تماماً ما يجب عليك فعله فضع أهدافاً تنوي الوصول إليها فالأيام جيدة وفيها مصالحت أو مناقشات أو لقاءات قد تفرحك وتهدئ من المشاكل. عاطفياً: يسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية والعائليّة والحب أو السفر.